العشار النوق بالاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة والسحاب عطلت عن المطر وقرا بالتخفيف واذا الوحوش حشرت
جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرا بالتشديد واذا البحار سجرت
احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه وقرا ابن كثير وابو عمرو ورويس بالتخفيف واذا النفوس
زوجت قرنت بالابدان او كل واحد بشكلها او بكتابها وعملها او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة سئلت
المدفونة حية بما كانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن باى ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله
لعيسى أأنت قلت للناس وقرى سالت اى خاصمت عن نفسها وقتلت على الاخبار عنها وقرى قتلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعنى
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة
فى النشر او لكثرة الصحف وشدة التطاير واذا السماء كشطت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرى قشطت واعتقاب القاف و
الكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرا نافع وابن عامر وحفص بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين
علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور فى سياقها ثنتا عشرة خصلة ست منها فى مبادى قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست
بعده لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها ونفس فى معنى العموم كقوله تمرة خير من جرادة فلا اقسم بالخنس بالكواكب
الرواجع من خنس اذا تاخر وهى ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اى السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس
من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل
وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اى اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم انه اى القرآن لقول رسول كريم يعنى جبرئيل فانه قاله
عن الله تعالى ذى قوة كقوله شديد القوى عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة مطاع فى ملائكته ثم امين على الوحى وثم يحتمل اتصاله
بما قبله وما بعده وقرى ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما تبهته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبرئيل
على محمد عليهما السلام حيث عد فضائل جبرئيل واقتصر على نفى الجنون عن النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفى قولهم
انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد رآه ولقد راى رسول الله جبرئيل بالافق المبين بمطلع
الشمس الاعلى وما هو وما محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الغيب على ما يخبره من الوحى اليه وقيل وغيره من الغيوب بضنين بمتهم من
الظنة وهى التهمة وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بضنين من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان

وما بينها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول
بعض المسترقة للسمع وهو نفى لقولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه فى امر الرسول والقرآن كقولك لتارك
الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحرى الحق وملازمة الصواب وابداله من
العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم فله الفضل والحق
عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال صلعم من قرا سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة انفطرت مكية
وآيها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت
فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره
بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم اى شيء خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار وان محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم
وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت
فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعى الجد فى طاعته لا الانهماك فى عصيانه اغترارا بكرمه الذى خلقك
فسويك فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة
معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى والكوفيون فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض
اعضائك ببعض حتى اعتدلت فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت سائر الحيوانات فى اى صورة ما شاء ركبك اى ركبك فى اى صورة شاءها
وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله
وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم والمراد بالدين الجزاء والاسلام وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان
الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه
وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها فى القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان
اليوم اى كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)